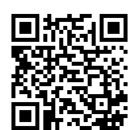
اسم الله ذو الطول جل جلاله



الشيخ وحيد عبدالسلام بالي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 30/10/2017 ميلادي - 9/2/1439 هجري

الزيارات: 93870

اسم الله ذو الطول جل جلاله

الدَّلَالَاتُ اللُّغَوِيَّةُ لاسمِ (ذي الطَّوْلِ):

الطَّوْلُ بالفتح: المَنُّ، يُقال منه: طَالَ عليه وتَطوَّلَ عليه، إذا امتنَّ عليه.

وطَالَ عليه واسْتطالَ وتَطَالَ: إذا عَلَاه ُوترفَّعَ عليه.

والطَّوْلُ والطائِلُ والطائِلَةُ: الفَضْلُ والقُدرةُ والغِنَى والسَّعةُ والعُلُوُّ[1].

وقال الزَّجاجيُّ: «الطَّوْلُ: الفَضْلُ، يقال: طال فلانٌ علينا طَوْلًا: إذا أفْضَلَ عليهم، والطُّولُ خِلافُ العَرضِ.

ويُقالُ: لا أُكلِّمُك طَوالَ الدَّهر: أي أبدًا.

والطِّوَلُ: الحَبْلُ»[2].

وُرُودُهُ فِي القرآنِ الكريمِ:

وَرَدَ مرَّةً واحدةً فِي مَطْلعِ سورةِ (غافر) فِي قولِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [غافر: 3].

مَعْنَى الاسمِ فِي حَقِّ الله تَعَالَى:

قال قتادة: «(ذي الطول) أي: ذي النِّعم»[3].

وقال أبو عُبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى: «(ذي الطول): ذي التَّفَضُّلِ، تقولُ العربُ للرَّجُلِ: إنه لَذُو طَوْلٍ على قومِهِ؛ أي: ذو فَضْلٍ عليهم»[4].

وقال ابنُ جرير: «(ذي الطول): يقول: ذي الفضلِ والنِّعَمِ المَبْسُوطةِ على مَنْ شاء مِنْ خَلْقِهِ، يُقالُ منه: إنَّ فلانًا لذو طَوْلٍ على أصحابه إذا كان ذا فَضْلٍ عليهم»، ثم ذكر قولَ قتادةَ المتقدِّمَ.

ثم قال: «وقال بعضُهم (الطَّوْلُ): القُدْرَةُ، ونقلَهُ عنِ ابنِ زَيْدٍ»[5].

وقال الخطَّابي: «و(ذو الطَّولِ) و(ذو الفَضْلِ) معناه: أهلُ الطَّوْل والفَضْلِ، و (ذو): حرف النِّسْبَةِ، كقوله تعالى: ﴿ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: 27]»[6].

وقال الحُلَيميُّ: «ومنها (ذو الطَّولِ) ومعناه: الكثيرُ الخَيْرِ، لا يُعْوِزُه من أصنافِ الخيراتِ شَيْءٌ إنْ أرادَ أنْ يُكْرِمَ به عَبدَهُ.

وليس كذي طَولٍ من عبادِهِ، قد يُحبُّ أنْ يجودَ بالشيءِ ولا يجدُه»[7].

وقال ابنُ كثيرٍ بعد أنْ ذكرَ أقوالَ المفسِّرينَ: «والمعنى أنَّه المُتفضِّلُ على عباده، المُتَطَوِّلُ عليهم بما هُمْ فيه من المِنَن والأنعُم التي لا يُطيقون القيامَ بشكرٍ واحدةٍ منها الآية ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: 34]، وقوله جَلَّتْ عظمتُه ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [غافر: 3]، أي: لا نظيرَ له في جميعِ صفاتِهِ، فلا إلهَ غيرُه، ولا رَبَّ سِوَاه»[8].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾: «يعني: ذا السَّعةِ والغِنى»[9].

---

[1] الصحاح (5/ 1753 - 1754)، واللسان (4/ 2725 - 2728) مادَّة: (ط و ل).

[2] اشتقاق أسماء الله (ص: 193 - 194) باختصار.

[3] أخرجه ابن جرير عنه (24/ 28) **بسَنَد حسَن.**

[4] مجاز القرآن (2/ 194).

[5] جامع البيان (24/ 27 - 28)، **وإسناده إلى ابن زيد صحيح.**

[6] شأن الدعاء (ص: 105).

[7] المنهاج (1/ 199)، وَذَكَرَهُ ضمْن الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى جَدُّهُ، ونَقَلَهُ البيهقي في الأسماء (ص: 43)، وَوَقَعَ عنده العبارة: «وليس كذا طولُ ذي الطولِ مِن عباده».

[8] تفسير القرآن العظيم (4/ 70).

[9] الأسماء والصفات للبيهقي (43).
